Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثانى
إبـــــــــداع اللغة

١ تعرضت الدراسات الحديثة لموضوع الاتساع لكنها اقتصرت على أحد جوانبه، وهو الاتساع بالحذف، فالموضوع منثور فى كتب النحو واللغة فى أبواب مختلفة، وقد قامت هذه الدراسات بتجميعه من الأبواب المختلفة، وأضفت عليه جوانب من الدرس اللغوى الحديث خصوصاً، فيما يتعلق بالبنية العميقة والبنية السطحية التى قالت بها النظرية التحويلية (١).

أما فيما يتعلق بالمعنى فقد قامت دراسة أخرى للدكتور فايز الداية بعنوان «علم الدلالة العربى» بالتعرض له عموماً، وكانت أغلب الدراسة التاريخية عن العرب وغيرهم، وهى دراسة تجميعية أضيف إليها نظرات من علم اللغة الحديث. وقد عرضت فى جوانب منها للاتساع فى المعنى مما أُثر عن العرب القدماء وغيرهم. وهى دراسة أقرب إلى البلاغة منها إلى ميدان اللغويات، وفى دراستنا هذه تتجه عنايتنا إلى عد الاتساع ظاهرة عامة فى اللغات البشرية، وهى تبدو وتتضح فى المعانى كما أنها تتضح أيضاً فى الظواهر اللغوية عموماً، خصوصاً الظواهر التى تتعلق بالمطابقة وقد جعلنا من هذا مدخلا إلى الدراسة النحوية سواء أكان ذلك فى الوظائف أم العلامات أم الأبواب النحوية. يرى الدكتور تمام حسان أن الاتساع ظاهرة شملت مستويات التحليل اللغوى العربى عموماً كما أنها شملت مستويى اللغة العربية الشعر والنثر لكن الشعر كان أكثر اختصاصاً بالظاهرة فهو يرى أن الشعر فرض على نفسه من القيود التركيبية والشكلية وزناً وقافية، وغير ذلك، مما حتّم على الشعر أن يلجأ إلى التوسع فى المعنى بالاعتماد على الدلالة الطبيعية والتوسع فى الصرف والنحو لضرورة وغير ضرورة لأنه لولا هذه الحرية الصرفية والنحوية ما أمكن مع قيود وعمود الشعر، أن يكون الشعر أداة ناجحة من أدوات التعبير الفنى، من هنا

(١) انظر الدراسة التى أعدها الدكتور طاهر حمود بعنوان : «ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوى».